المكتبات الأهلية في موريتانيا
(ركن مكين من التاريخ الثقافي الشنقيطي)

أد. محمدو محمدن أمين / جامعة نواكشوط/موريتانيا

الملخص

الى عهد قريب كانت المكتبات الاهلية المشيدة بالمدن التاريخية الموريطانية تقدم خدمات راقية لفائدة جمهور واسع من العلماء والباحتين ويتجلى دلك في المخزون الوتائقي المتعدد الاشكال وكدلك كفاءة العاملين بها

هده المؤسسات تواجه اليوم اخطارا متعددة تهددها في العمق مما يتطلب استنفار جميع القوى الحية على المستوى المحلي والعالمي لحماية هدا التراث الحضاري الاصيل

الكلمات المفتاحية

المكتبات الاهلية - المدن التاريخية - المخطوطات - الوقف - الخدمات - التاهيل - التكوين

تقديم

اهتم الموريتانيون خلال القرون الماضية بالتأليف واقتناء الكتب والمخطوطات شراء واستنساخا فتشكلت في نقاط عديدة من البلاد -خاصة في المدن التاريخية- مكتبات أهلية ضمت آلاف الوثائق المخطوطة والمطبوعة.

وبعيد الاستقلال رأت النور المكتبة الوطنية (1962) ومكتبات المدرسة الوطنية للإدارة (1966) والمدرسة العليا لتكوين الأساتذة والمفتشين (1973) وجامعة نواكشوط (1981) والمعهد العالي للداراسات والبحوث الإسلامية (1981)، هذا فضلا عن قسم المخطوطات بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي (1974) ومكتبات أهلية عديدة.

وظلت هذه المكتبات توفر خدمات مهمة للباحثين والطلبة والمهتمين من خلال مخزونها الوثائقي المخطوط والمرقون والمطبوع والمسموع بما في ذلك ما يقدمه المشرفون عليها من معلومات، فذاكرة بعض هؤلاء عبارة عن مكتبات موازية؛ غير أن هذه المكتبات اليوم (خصوصية كانت أو عمومية) تعاني جملة من المشاكل البنيوية والظرفية تهدد مستقبلها.

وبما أن المقام لا يتسع لاستعراض المكتبات الموريتانية في مجملها، فقد ارتأينا أن نؤجل الحديث عن المكتبات العمومية إلى فرصة أخرى وأن نخصص هذه المداخلة للمكتبات الأهلية.

أولا. أسباب اختيار المكتبات الأهلية

يعود اختيارنا لهذه المكتبات إلى جملة اعتبارات لعل من أهمها:

- ✓ كون المكتبات الأهلية تغطي تقريبا عموم التراب الوطني؛
- ✓ اشتمال هذه المكتبات على الكثير من المخطوطات التي تتناول موضوعات متنوعة والتي تشكل تراثا مشتركا بين الموريتانيين وجيرانهم من العرب والافارقة؛
- ✓ خصوصية الظروف التي أفروت هذه المكتبات، فقد امتازت المخطوطات الموريتانية المحفوظة بها بكونها ألفت أو استنسخت وحفظت تحت الخيمة أو داخل الكوخ، بل تحت ظل الشجرة أو العريش أحيانا، أي في ظروف حفظ بالغة السوء، مما يجعلها تعاني أكثر من غيرها من الوثائق مخاطر جمة سنستعرضها في مرحلة لاحقة من هذا البحث؛
- ✓ كون هذه المخطوطات، وهي غالبية مخزون المكتبات الأهلية، تشكل موردا ثرا لعلم التاريخ والعلوم المساعدة. ذلك أن علم الآثار المتعلق بالمخطوطات (codicologie) وثيق الصلة بالتاريخ. فالمخطوطات وعاء لتاريخ وفكر وفن الأسلاف وذاكرة للأمم وإخبار عن الإنسان وعلاقاته بالبيئة، وهي إلى ذلك أصول الكتب المطبوعة لأن كل كتاب مطبوع كان يوما ما مخطوطا؛
- ✓ تنوع مؤلفي هذه المخطوطات (علماء وفقهاء ومفتون ورحالة وحجاج وشعراء وأدباء ومؤرخون وجغرافيون وتجار ودبلوماسيون وساسة)، مما يثري وينوع محتوياتها؛
- ✓ اشتمال هذه المخطوطات، بغض النظر عن موضوعاتها، على إشارات مفيدة للمؤرخ كالتكميلات والإهداء والشراء والعقود وتاريخ النسخ واسم الناسخ ونوعية الخط والورق ومصدر المخطوط، إلخ.

ثانيا. المكتبات الأهلية: التعريف والنشأة

نعني بالمكتبات الأهلية المكتبات الشخصية أو الأسرية أو الوقفية الموجودة:

- ✓ في المدن التاريخية (تيشيت، شنقيط، وادان، ولاتة،)،
- ✓ في المراكز الحضرية العريقة (تجكجة، النعمة، بوتلميت، إلخ..)،

- ✓ في منطقة نهر السنغال،
- ✓ في قرى ومخيمات وأحياء منتشرة بأنحاء البلاد الموريتانية،
- ✓ لدى هيئات أهلية (زاوية الشيخ سيدي المختار الكنتي، زاوية الشيخ محمد المامي، زاوية الشيخ محمد اليدالي، زاوية سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم إلخ..)،
- ✓ في خارج موريتانيا[2] مثل مكتبة العلامة محمد محمود بن التلاميد (ت. 1904 بالقاهرة) الذي قام برحلات علمية متعددة إلى الحجاز ومصر وتركيا وإسبانيا جمع خلالها مكتبة تضم مئات الكتب المخطوطة والمطبوعة[3]

وتقدر المكتبات الأهلية في موريتانيا بحواليْ 300 مكتبة وقفية أو خصوصية[4] متفرقة في مدن وقرى وأرياف موريتانيا، وتختزن هذه المكتبات تراثا مخطوطا يعتقد أنه يبلغ حواليْ أربعين ألف (40.000)[5]مخطوط تتناول موضوعات شتى.

وربما يستغرب المرء للوهلة الأولى ارتفاع هذه الأرقام بالنظر إلى قلة عدد سكان البلاد، غير أن ذلك الاستغراب يرتفع حين يلاحظ أن وجود هذا الكم الكبير نسبيا من المكتبات الأهلية والمخطوطات يجد تفسيره في النهضة الثقافية والنشاط المعرفي اللذين ميزا بلاد شنقيط خلال القرون الثلاثة الأخيرة، حيث كثرت التآليف ونشط اقتناء المخطوطات، فقلّ أن تجد مدينة أو قرية أو حتى نقطة تجمع لحي بدوي إلا وبها مكتبة أو مكتبات أهلية. ومن الطريف في هذا الباب أن الحصول على الكتاب لدى الموريتانيين كان من باب الضرورات التي تبيح المحظورات. فقد أثر عن الموريتانيين قولهم: إن الضنّ بأي شيئ عن الهبة عيب إلا الكتب، وإن كل سؤال يعد عيبا إلا سؤال الكتب، وإن السرقة فعل مجرم في الدين والعرف إلا إذا كان المسروق كتابا...إلخ.

وقد أسس الموريتانيون مكتباتهم الأهلية معتمدين على مصادر متعددة لعل من أهمها الشراء والتأليف والاستنساخ والإهداء.

فالعلامة سيدي عبد الله ولد الحاج إبراهيم (ت سنة 1233هـ/ 1818) لم يتردد في شراء الحطاب بفرس من الخيل العتاق أهديت له أثناء رحلته إلى الحج التي عاد منها بثلاثة أحمال من الكتب[6].

ويندر أن يسافر أحد الشناقطة إلى المشرق أو إلى المغرب العربيين إلا وعاد ببعض الكتب والمخطوطات المجموعة شراء أو استنساخا أو إهداء. فها هو العلامة محمد يحيى الولاتي

(ت. سنة 1330هـ/1912) يسرد قائمة تربو على 100 كتاب أهديت له في تونس أثناء عودته من رحلة الحج.[7]

ويشير العالم الموريتاني بابَه بن أحمد بيبَه (ت.1289هـ/1872) إلى كثرة الكتب التي رجع بها الشيخ سيديا الكبير (ت. سنة 1284هـ/ 1868) من رحلته إلى المغرب قائلا:

أضاءت بلاد الغرب لا أتيتهـــــــا وأصبح يبكي عند ترحالك الغرب[8]
وجئت بكتب يعجز العيس حملهـا وعندك علم لا تحيط به الكتـــب

وقد لاحظ المستشرق الفرنسي بول ديبي (Paul Dubié) اعتناء الموريتانيين بالوثائق المكتوبة حين أكد «أن العديد من العلماء الموريتانيين يمتلكون مكتبات غنية. ويقوم بعضهم أحيانا برحلات إلى إفريقيا الشمالية وإلى الديار المقدسة. وهم يتوفرون على مستوى رفيع في مجال العلوم الدينية والشرعية»[9].

وتجدر الإشارة إلى أن جزءا كبيرا من المخطوطات الموريتانية الموجود ضمن المكتبات الأهلية في طول البلاد وعرضها لم تصله بعد أيادي الباحثين مما يجعله تراثا بكرا قد لا يخلو من ثراء وقيمة تاريخية، وبالتالي فإن البحث عنه وإضافته إلى التراث المكتبي الموريتاني وانتشاله من المخاطر يعتبر مهمة ملحة.

ثالثا. العناية بالمكتبات الأهلية

سنقصر الحديث في هذا المجال على الفترة الاستعمارية وفترة الاستقلال حيث نتوفر على بعض المعلومات المتعلقة بهذه العناية

1. أثناء الفترة الاستعمارية

أهتم بعض الباحثين الفرنسيين خاصة بهذه بالمكتبات الأهلية منذ مطلع القرن العشرين، أي بعيد إخضاع البلاد للاستعمار الفرنسي.

وكان المستشرق الفرنسي لويس ماسينون[10](Louis Massignon) من أوائل من الفرنسيين الذين اهتموا بالتراث الموريتاني المكتوب، فقد نشر سنة 1909 تقديما لمكتبة الشيخ سيديا الكبير تضمن قائمة بـ 1195 مخطوطا.

وفي سنة 1916 نشر الإداري الفرنسي بول مارتي (Paul Marty) ضمن كتابه الإسلام في بلاد البيضان[11] جردا لمكتبة الشيخ أحمد بن سليمان يحتوي 240 كتابا من ضمنها 174

مخطوط.

واعتنى الفرنسيون كذلك بصنف بالغ الأهمية من المخطوطات الموريتانية هو حوليات المدن التاريخية حيث ترجم بول مارتي ونشر حوليات مدينتيْ ولاتة والنعمة[12] كما ترجم المستشرق الفرنسي فينصانه مونتايْ[13](Vincent Monteil) ونشر حوليات مدينة تيشيت.

وفي سنة 1950 نشر الأستاذ المختار بن حامد والباحث الفرنسي آلبير لريش (Albert Leriche) جردا بيبليوغرافيا للمخطوطات الشنقيطية[14].

2. بعد الاستقلال

في منتصف الستينيات من القرن الماضي قام الباحث المختار بن حامد والخبير الدولي آدم الدولي آدم هيموفسكي (Adam Heymowski) بوضع فهرس مؤقت للمخطوطات ضمَّناه أزيد من 2000 مخطوط لحواليْ 394 مؤلف [15].

ثم أنجز المختار بن حامد قائمة للمخطوطات الفقهية الموريتانية تتضمن اسم المؤلف وتاريخ وفاته وعنوان المخطوط ومظنة وجوده[16].

وفي 1965 نشر الفرنسي فينصان مونتاي بحثا بعنوان المخطوطات التاريخية العربية الإفريقية [17].

وحين رأى المعهد الموريتاني للبحث العلمي النور سنة 1974، أسندت إليه مهمة العناية بالمخطوطات فتم إنشاء قسم خاص بالتراث الموريتاني المخطوط.

وبعد مرور أزيد من ثلاثة عقود عرف هذا المعهد خلالها فترات من النجاح والإخفاق أصبح يمتلك عن طريق التصوير والشراء مخزون مخطوطات يربو على ستة آلاف وثيقة موزعة على النحو التالي:

- ✓ مخطوطات منظمة ومفهرسة تبلغ 3628 منها 260 مخطوطا مرمما،
- ✓ وثائق وعقود ومراسلات تاريخية تبلغ 1500، وهي تحتاج الحفظ والتنظيم،
- ✓ دواوين شعرية تبلغ 440، وتحتاج المراجعة والتحقيق،
- ✓ نوازل فقهية تبلغ 150، وتحتاج المراجعة والتحقيق،
- ✓ مخطوطات غير منظمة أو مجهولة المؤلف أو ناقصة البداية أو النهاية، وهي في حاجة ماسة إلى العناية.

ومن ضمن هذا المخزون الوثائقي 800 وثيقة مصورة على الميكروفيلم و250 على الميكروفيش تم اختيارها على أساس الندرة والقيمة التاريخية والعلمية من 200 مكتبة أهلية موزعة على 80 بلدة في مختلف مدن وقرى وأرياف موريتانيا.

كما تمكن المعهد في إطار التعاون الخارجي[18] من إنجاز فهارس لمكتبة أهل الشيخ سيديا بمدينة أبي تلميت[19] ومخطوطات مدينة تيشيت[20] ومخطوطات مدينة ولاته[21] ومخطوطات المعهد الموريتاني للبحث العلمي[22] هذا فضلا عن نشر فهرست لجزء من المخطوطات العربية بموريتانيا[23] ومخطوطات شنقيط ووادان[24]وتجهيز فهرست مخطوطات ولاته والنعمة للنشر[25].

وفي سنة 2000 رأى النور مشروع صيانة وتثمين التراث الثقافي الموريتاني، وذلك بموجب اتفاقية قرض موقعة بين الحكومة الموريتانية والبنك الدولي في أكتوبر 2000 تمنح هذه المؤسسة المالية بمقتضاها قرضا بمبلغ ستة ملايين (6.000.000) دولار أمريكي (حوالي 1,57 مليار أوقية في ذلك الوقت) لموريتانيا موجهة لصالح التراث الثقافي للبلد. وكان هدف هذا المشروع الأساسي هو وضع استراتيجية موريتانية في مجال التراث الثقافي بما فيه المخطوطات.

وقد نظم المشروع خلال إبريل 2002 ندوة دولية حول المخطوطات الموريتانية بهدف:

- ✓ تعميق التفكير حول إشكالية هذه المخطوطات وسبل ووسائل توجيه وتنسيق المعالجة والحفظ والتثمين على الصعيد الوطني.
- ✓ إعداد سياسية وطنية وخطط وبرامج لحماية وتثمين المخطوطات الموريتانية بالاشتراك مع ملاك المخطوطات.

وقد خرجت هذه الندوة بجملة من الاقتراحات لعل من أبرزها:

- ✓ تحسيس الرأي العام بقيمة هذه المخطوطات مضمونا وشكلا،
- ✓ إعداد خريطة وطنية شاملة للمكتبات الخصوصية التي تحتوي على بعض المخطوطات،
- ✓ خلق إطار فني لجرد وفهرست المخطوطات،
- ✓ إعداد ونشر فهارس مكتبات المخطوطات العامة والخاصة،
- ✓ إنشاء شبكة وطنية للرابطات الموريتانية المهتمة بالمخطوطات،
- ✓ إعداد مشروع قانون لحماية المخطوطات.[26]

وقد قام المشروع بعملية جرد للمخطوطات على الصعيد الوطني أسفرت عن حصر

أزيد من 23 ألف مخطوط وضعت ضمن قاعدة بيانات شملت مختلف المعلومات المتعلقة بالمخطوط (المكان، النوع، الموضوع، المؤلف، التاريخ، الدعامة، الحالة، الصفحات، إلخ..).

وفي مجال حفظ المخطوطات اقتنى المشروع أربعين ألف (40.000) حاوية خاصة صممها فني بالمكتبة الوطنية الكبرى بباريس، وهي تراعي القواعد العلمية الجديدة للحفظ وتضع في عين الاعتبار الحرارة والرطوبة والتهوية ضمانا لمقاومة تقلبات الطقس والمناخ. كما أنها خالية من المواد الحمضية والملوثة ومحكمة الإغلاق، وبالتالي فهي مضادة للتآكل والصدأ. وقد قام المعهد الموريتاني للبحث العلمي بتوزيع هذه الحاويات مجانا على ملاك المخطوطات لحفظها.

كما مول المشروع إنجاز دار عمومية للمخطوطات في مدينة شنقيط، لم يكن الهدف من بنائها مجرد حفظ المخطوطات، وإنما استثمارها أيضا في نطاق السياحة الثقافية.

ومراعاة للطرق الحديثة في حفظ وعرض المخطوطات المتبعة في العالم استقدم المشروع لتأسيس هذه الدار مهندسين مختصين في الفن المعماري وحفظ المخطوطات والتخزين والعرض المغري. ورغم أن الجناح (أ) من هذه الدار قد اكتمل بناؤه فعليا منذ عدة سنوات، فإن أصحاب المكتبات الأهلية بشنقيط يرفضون حتى اليوم نقل مخطوطاتهم إليه[27] مع أنه سيساهم مساهمة فعالة في حفظها من عوادي الزمن وغيرها من التحديات المحدقة.

رابعا. المكتبات الأهلية أمام التحديات

تواجه المكتبات الأهلية في موريتانيا جملة من التحديات تهددها في الصميم، بعضها ناجم عن الظروف الطبيعية للبلد وبعضها الآخر متعلق بالظروف الاقتصادية والمؤهلات العلمية والمهنية لمن يتولون حيازتها والإشراف عليها.

1. التحديات الطبيعية

تمتاز الظروف الطبيعية في البلاد عموما بالقسوة، حيث تعاقب البرودة والحرارة واتساع المدى الحراري في الصحراء.

وكثيرا ما تتعرض المنطقة لبعض الكوارث الطبيعية من فيضانات وجفاف وتصحر وحرائق وأمراض معدية وأوبئة، الشيء الذي يلحق الضرر بالمحيط الطبيعي والبشري بصفة عامة مما يؤثر سلبا على ملاك المخطوطات وعلى تراثهم المكتوب في أحيان كثيرة.

وليس الضرر الناتج عن الكوارث الطبيعية بأقل من التلف العائد إلى تأثير الآفات الحيوانية. ذلك أن الآفات الضارة (الأرضة، السوس، العثة، الفئران، إلخ..) تلحق أضرارا بالغة بالمخطوطات.

ولا تساعد ظروف «حفظ» المخطوطات في حمايتها من هذه الآفات، إذ أنها في معظم الأحيان موضوعة في حاويات غير ملائمة (صناديق خشبية أو معدنية مهترئة، أوعية جلدية)، بل إنها قد تكون معرضة مباشرة لتأثيرات الطقس المتقلب وللحشرات الضارة دون حماية لأن من بين ملاك هذه المخطوطات من لا تسمح إمكانياته المادية بالحصول على أية وسيلة للحفظ.

2. التحديات البشرية

لا يساعد نمط حياة ملاك المخطوطات، وهم -في الغالب- بداة متنقلون خوفا من خطر محدق أو بحثا عن الماء والكلأ للمواشي التي يعتمدون عليها في حياتهم، على حفظ وصيانة هذه المخطوطات، فكثيرا ما كان بعض هؤلاء الملاك يضطر أثناء التنقلات إلى ترك مخطوطاتهم في أماكن غير آمنة، فقد يعمدون إلى ردمها قرب الأشجار الكبيرة أو في الكهوف المميزة أو على مسافات معينة من الآبار الحية تسهيلا للاهتداء إليها متى ما سنحت الظروف التي قد لا تساعد في العودة إليها مطلقا.

وعندما خفت وطأة الفوضى بعد خضوع البلاد للاستعمار في مطلع القرن العشرين ازداد الطين بلة، إذ تعرضت المخطوطات للنهب والاستحواذ وربما الإتلاف، حيث تذكر الروايات[28]أن ضابطا فرنسيا أشعل النار في مكتبات تقليدية عقابا لشيوخ محاظر مقاومين للتوسع الفرنسي.

وجراء التدهور المستمر لاحوالهم المادية، أصبح معظم ملاك المخطوطات يعانون الفقر المدقع ومحدودية الإمكانيات فضلا عن النقص الكبير في الخبرة وعدم الوعي بأهمية المخطوطات وطرق صيانتها ناهيك عن أساليب تأهيلها...، وكلها عوامل تزيد من المخاطر المحدقة بهذا التراث الثقافي القيم.

وهناك آفة معاصرة هي سرقة وتهريب المخطوطات إلى الخارج، ففي غياب نصوص قانونية واضحة وصارمة ورادعة أصبح السماسرة والتجار يستحوذون على المخطوطات بمختلف الطرق، لتهريبها وبيعها خارج البلاد مستفيدين من الظروف المتدهورة لملاك

المخطوطات الذين لا يعطونها العناية والأهمية التي كان يخصصها لها آباؤهم وأجدادهم.

ثم إن طبيعة نمط السكن المنتشر عبر مختلف أنحاء البلاد الموريتانية (الخيمة، الكوخ، العريش، إلخ) ليست مناسبة لحفظ المخطوطات[29].

إن هذه العوامل الطبيعية والبشرية، مع عوامل أخرى عديدة لا يسمح المقام بسردها، جعلت المكتبات الأهلية بموريتانيا في خطر جسيم. وبما أن السياق لا يسمح باستعراض هذه المكتبات المنتشرة في عموم موريتانيا، فقد اقتصرنا في هذه العجالة على المكتبات الاهلية في مدينة شنقيط، مركزين الاهتمام على مكتبة أهل حبت الوقفية بوجه خاص.

خامسا. مكتبات مدينة شنقيط

اضطلعت مدينة شنقيط بأدوار علمية وثقافية ودينية وتجارية مهمة مما بوأها مكانة متميزة في تاريخ البلاد الثقافي[30] لدرجة أصبحت معها هذه الربوع خلال فترة من الزمن تحمل اسم «بلاد شنقيط» من باب «تسمية الشيء باسم بعضه»[31]. وربما كان لانطلاق ركب الحجاج الشنقيطي من هذه المدينة متجها إلى الديار المقدسة عبر أقطار شمال إفريقيا ومصر فالحجاز، صلة بهذه التسمية التي يعتقد أنها ظهرت أول ما ظهرت في المشرق[32].

وكان لركب الحج الشنقيطي وتصميم العلماء والفقهاء على اقتناء الكتب من مختلف الحواضر العربية والإسلامية التي يمرون بها أثناء حجهم دور مهم في انتشار المكتبات بمدينة شنقيط، حيث تذكر بعض الروايات وجود مكتبة أهلية في كل دار أو خيمة بهذه المدينة.[33]

ولا نستغرب أن يكون للنهضة الثقافية والعلمية التي عرفتها المدينة علاقة بالازدهار الاقتصادي الناجم عن دورها في التجارة عبر الصحراء. غير أن الاضطرابات التي شهدتها البلاد -خاصة منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر- والانعكاسات السلبية للسيطرة الاستعمارية[34] وتتابع فترات الجفاف والتصحر التي أرغمت الكثير من سكان المدينة على النزوح منها إلى مدن أخرى فضلا عن وفاة العلماء والمشايخ الكبار الذين أسسوا واحتضنوا تلك المكتبات وأصروا على حمايتها وتغذيتها بالكتب والمصنفات تأليفا وشراء واستنساخا؛ كل ذلك جعل مكتبات المدينة تعرف تراجعا ملحوظا كرسه أكثر انقطاع الناس عن التعليم الاصلي وهجرانهم لمكتباته، إذ يذكر رئيس قسم المخطوطات بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي أن عدد هذه المكتبات في بداية ثمانينيات القرن المنصرم كان يقارب عشرين مكتبة عاين شخصيا 15 منها واطلع على مقتنياتها[35]مشيرا إلى أن هذا العدد انخفض سنة 1994 إلى

ست مكتبات توجد في ظروف صعبة للغاية ولا تتوفر على أي وسائل للحفظ والصيانة...»[36]

ويبدو أن وضعية المكتبات في المدينة عرفت بعض الانتعاش -على الأقل من حيث العدد- خلال السنوات الأخيرة، ذلك أن بحثا حديثا يورد قائمة تضم اثنتين وعشرين مكتبة أهلية بشنقيط[37] في مقدمتها مكتبة أهل حبت.

مكتبة أهل حبت

لقد ارتأينا أن نقدم هذه المكتبة نموذجا للمكتبات الأهلية في شنقيط لأن المساحة المخصصة لهذا البحث لا تسمح باستعراض مختلف مكتبات هذه المدينة.

1. مسوغات الاختيار

يجد اختيارنا لهذه المكتبة -نموذجا لمكتبات مدينة شنقيط- مسوغاته في كونها:

- ✓ **من حيث تاريخ التأسيس**: تعتبر من أقدم المكتبات في مدينة شنقيط،
- ✓ **من حيث الكم**: تحتوي على أكبر مخزون وثائقي مخطوط في المدينة (1400 مخطوط)،
- ✓ **من حيث النوع**: تحتضن مخطوطات نادرة من ضمنها أقدم مخطوط في البلاد[38]،
- ✓ **من حيث المقر**: صممت بشكل يجعلها من أكثر المكتبات المحلية توفرا على المواصفات الفنية الضرورية للمكتبة، إذ يتألف هذا المقر من دار قديمة رممت لتتلاءم مع متطلبات المكتبة، وتشتمل على:
  - o قاعة لحفظ المخطوطات،
  - o قاعة للمطالعة،
  - o قاعة للاجتماعات،
  - o محظرة لتدريس القرآن،
  - o نواة لمتحف أثري.

2. النشأة

تأسست هذه المكتبة على يد الفقيه سيدي محمد بن سيدي أحمد بن محم بن حبت، المولود في حدود 1776. وقد تمكن هذا العالم من تشييد هذه المكتبة وتغذيتها بمؤلفاته الخاصة[39] ومن الكتب والمخطوطات التي جمعها شراء واستنساخا في مدينة شنقيط أو خلال رحلاته العلمية والدينية.

وكان سيدي محمد ولد حبت ثريا مما ساعده على اقتناء الكتب بشتى الوسائل[40] إثراء لهذه المكتبة التي كانت تضم إبان وفاته سنة 1871 حواليْ 1400 مخطوط في مختلف

الفنون.

وضمانا لاستمرارية المكتبة وتيسيرا لاستفادة الجمهور منها فقد حبسها حبسا معقبا على أبنائه الذكور بالشروط التالية:

- ✓ أن يكون المشرف عليها أحد أبنائه ممن يتصف بالتقى وحسن السلوك والرشد،
- ✓ أن تفتح أمام جميع الراغبين في الاستفادة منها،
- ✓ أن لا تنقل خارج مدينة شنقيط.

3. محتويات المكتبة

تضم مكتبة أهل حبت حواليْ 2000 عنوان من ضمنها 1400 مخطوط تتناول علوم القرءان الكريم والحديث الشريف والتوحيد والسيرة النبوية والتصوف والفقه واللغة العربية وآدابها والحساب والطب والفلك والحكمة والتاريخ.

وقد تمت لحد الساعة فهرست 1300 عنوان من محتويات هذه المكتبة، موزعة بين أربعة أجزاء على النحو التالي[41]:

الجزء الأول: يضم هذا الجزء 288 عنوان مقسمة على النحو التالي:

القرآن الكريم	23	مصحفا
علوم القرآن	87	مصنفا
الحديث وعلومه	61	مصنفا
التوحيد	117	مصنفا

الجزء الثاني: يختص هذا الجزء بالفقه وأصوله ويضم:

أصول الفقه	409	كتاب وفتوى

الجزء الثالث: يشتمل على 356 مؤلف توزع على النحو التالي:

السيرة النبوية	75	تأليفا
التصوف	81	تأليفا
اللغة العربية وآدابها	200	تأليفا

الجزء الرابع: يضم هذا الجزء 247 تأليف موزعة كما يلي:

النحو والصرف	163	تأليف
التاريخ	43	تأليف
الحكمة	27	تأليف
الحساب	14	تأليف

يتضح إذن من محتويات هذه المكتبة تنوع وثراء مخزونها الوثائقي. ورغم ذلك فإن مخزون هذه المكتبة- وهي من أحسن المكتبات الأهلية ظروفا- يوجد في وضعية أقل ما يمكن أن توصف به أنها في وضعية جد خطيرة تفاجئ الزائر مهما كان وتتطلب حلولا مستعجلة.

سادسا. الحلول المقترحة

إن العناية بالتراث الوثائقي الموريتاني وخاصة جزأه الموجود بالمكتبات الأهلية مسؤولية تتجاوز إمكانيات وصلاحيات أصحاب هذه المكتبات لأن التراث الذي تختزنه تراث وطني، بل إن من ضمنه ما يمكن اعتباره تراثا إنسانيا. ولهذا فإن هذه المسؤولية مشتركة ويجب أن تساهم فيها أطراف عديدة لعل من أهمها:

السلطات العمومية

- ✓ سلطة الوصاية (وزارة الثقافة)،
- ✓ السلطات المحلية: الولاة والحكام ورؤساء المراكز الإدارية،
- ✓ المنتخبون المحليون: العمد والمجالس البلدية، النواب والشيوخ.

المجتمع المدني

- ✓ رابطات أصحاب المكتبات،
- ✓ رابطات ملاك المخطوطات،
- ✓ المنظمات غير الحكومية، النوادي، الهيئات...
- ✓ الفاعلون الاقتصاديون (رجال الأعمال)،
- ✓ الإعلاميون،
- ✓ فاعلو الخير الموريتانيون.

المجتمع العلمي

- ✓ المؤسسات الجامعية (جامعة نواكشوط، جامعة لعيون الإسلامية، المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، المدرسة العليا لتكوين الأساتذة والمفتشين، المدرسة الوطنية للإدارة والصحافة والقضاء إلخ)،
- ✓ الأساتذة والباحثون،
- ✓ الطلبة.

الشركاء الأجانب

- ✓ المنظمات المعنية بالتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو، الألكسو، الإيسيسكو، المنظمة الدولية الفرانكوفونية، إلخ.،
- ✓ المراكز الثقافية الأجنبية في موريتانيا،
- ✓ الملحقيات الثقافية الأجنبية في موريتانيا،
- ✓ الممولون الأجانب،
- ✓ فاعلو الخير الأجانب، إلخ.

ونظرا لجسامة المخاطر التي تهدد المخطوطات، فإن خطة عمل إنقاذها في تصورنا يمكن أن تنقسم إلى مرحلتين أساسيتين:

1. على المدى القريب

- ✓ تشكيل هيئة وطنية تعنى بالمخطوطات تضم باحثين مختصين وممثلين عن الجهات المعنية (المعهد الموريتاني للبحث العلمي والمكتبة الوطنية وإدارة الأرشيف الوطني ومخبر الدراسات والبحوث التاريخية وقسم التاريخ بالجامعة، إلخ..)،
- ✓ القيام بحملة تحسيس واسعة النطاق لتوعية الرأي العام بقيمة هذه المخطوطات،
- ✓ دعم توجه جامعة نواكشوط القاضي بإنشاء شعبة مهنية في مجال المكتبات والتوثيق وتشجيع خلق شعبة خاصة بالمخطوطات (التحقيق، الترميم والتجليد إلخ.)،

2. على المديين المتوسط والبعيد

- ✓ إعداد سياسية وطنية وخطط وبرامج لحماية وتثمين المكتبات الأهلية لصيانة وتثمين ما تكتنزه من تراث مخطوط، وذلك بالتعاون مع الشركاء الأجانب وبالاشتراك مع ملاك المخطوطات وعلى أساس التجارب المحلية والدولية،
- ✓ إشراك الباحثين وهيئات المجتمع المدني والفاعلين الاقتصاديين والإعلاميين في مشاريع إنقاذ وحماية المخطوطات الموريتانية،
- ✓ إكمال وتصحيح ونشر فهارس المكتبات العامة والخاصة وإضافتها لقاعدة البيانات الخاصة بالمخطوطات حتى تشمل معطيات مفصلة عن المكتبات المحلية في مختلف أصقاع البلاد،
- ✓ إعداد مشروع قانون لحماية المخطوطات وردع السماسرة والمهربين،

- ✓ الإسراع بإعداد خريطة وطنية شاملة للمكتبات الخصوصية والعمومية خاصة تلك التي تحتوي على بعض المخطوطات.

الخاتمة

لقد اهتم الموريتانيون منذ القديم بالكتاب باعتباره الحامل الأساسي للمعرفة. وكان لهذا الاهتمام الدور الحاسم في الثروة الهائلة من الوثائق التي جمعها هؤلاء وكان لها إسهام مشهود فيما ميز صورة الموريتاني من ارتباط بالعلم والمعرفة عكسا لما عليه الحال في المجتمعات البدوية.

غير أن المصاعب المادية والكوارث المناخية والنكسات التي منيت بها المحظرة (فضاء إنتاج واستثمار المعارف التقليدية) بفعل الأحداث المتسارعة التي عرفتها البلاد، جعلت الاهتمام بهذا التراث يتراجع شيئا فشيئا لصالح نوع آخر من الوسائط والمعارف المرتبطة بسياق مختلف.

وهكذا انتهت تلك المكتبات اليوم إلى وضعية متردية رغم غناها وتنوع مضمونها الذي عايناه من خلال الحالة المدروسة.

وإذا كان المردود الرمزي لإنتاج واحتضان المعارف التي تضمها تلك المكتبات، وراء ما بذله قدماء الموريتانيين في سبيل جمع ذلك الكم من الوثائق، فإن انتشال هذه الثروة الوطنية اليوم يمر حتما بإعادة الاعتبار إليها من خلال تحسين ظروف القيمين عليها وتثمين عملهم ومدهم بالخبرة والموارد الكفيلة بترقية عملهم، وهي مسولية لا يمكن في نظرنا أن ينهض بها البلد وحده. ذلك أن المكتبات الأهلية -بما تختزنه من معارف وخبرات تتجاوز المجتمعات التي تحتضنها- تشكل فضاء متميزا للتلاقي والتقاطع والتكامل بين شعوب وأقوام ومذاهب ونحل متعددة. وهو ما يجعل النهوض بتلك المؤسسات مسؤولية ملقاة على الجميع، وعلى الجميع رفع تحدياتها.

الهوامش:

-1 أصبحت نواكشوط العاصمة تحتضن بعض المكتبات الأهلية والوقفية مثل مكتبة العرفان ومكتبات بعض الزوايا (زاوية الشيخ سيدي المختار الكنتي، زاوية الشيخ محمد المامي، زاوية الشيخ محمد اليدالي، إلخ..).

-2 اعتبرنا ما جمعه علماء شناقطة مهاجرون في الخارج وما حصلوه نقلا وشراء وسهروا الليالي

لاستنساخه وقطعوا المسافات الشاسعة سعيا إلى الحصول عليه مخطوطات موريتانية ولو كان يوجد بأماكن متعددة خارج البلد (مصر، مالي، فرنسا، إلخ..).

-3 كان من ضمن مقتنيات هذه المكتبة مخطوطات تحتوي خصوصا على: نسخة من القاموس المحيط للفيروزآبادي، نسخ نادرة من دواوين الشعر وكتب اللغة والأدب.

-4 أحمد ولد محمد يحيى، «المخطوطات العربية والإسلامية في دول الساحل»، مجلة الموكب الثقافي، اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، العددان، 2 و3، نواكشوط، 1995، صص. 34-44، ص. 39.

-5 أحمد ولد محمد يحيى، «المخطوطات العربية والإسلامية...»، المرجع السابق، ص. 39. غير أن هذا العدد يتعلق فقط بجزء المخطوطات الموريتانية الموجود داخل البلاد.

-6 محمد المصطفى بن الندى، المخطوطات العربية القديمة في موريتانيا، مجلة الموكب الثقافي، اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، العددان، 2 و3، نواكشوط، 1995، صص. 27-33، ص. 30.

-7 محمد يحيى الولاتي، الرحلة الحجازية، تخريج وتعليق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ومعهد الدراسات الإفريقية، الرباط، 1990، صص. 275-276.

-8 من التسميات التي كان الشناقطة يطلقونها حينئذ على المغرب.

9 - Paul Dubié, La vie matérielle des Maures, Mémoires de l'Institut Français de l'Afrique Noire (I.F.AN.), n°23, Dakar, 1953, pp. 111252-, p., p. 119.

10- Louis Massignon, "Une bibliothèque saharienne", Revue du Monde Musulman, n°8, 1909.

11- Paul Marty, L'Islam maure,

12 - Chroniques de Oualata et de Nema, Traduit par Paul Marty, Revue des Etudes Islamiques, t. 1, Cahiers 3 et 4, Librairie Orientaliste Paul Geuthner.

13 - Chroniques de Tichit, Traduit par le Lieutenant Vincent Monteil, Bulletin de l'IFAN, t. 1, 1939, n°1.

14 - Albert Leriche et Moktar Hamidoun, "Curiosités et bibliothèques de Chinguetti", Notes Africaines, 1950.

15 - المختار بن حامد وآدم هيموفسكي، الفهرس المؤقت للمخطوطات العربية المحفوظة في موريتانيا، مخطوط.

-16 نشره الأستاذ محمد المختار بن اباه ملحقا بكتابه، دراسات في تاريخ التشريع الإسلامي، 1981.

17- Vincent Monteil, "Les manuscrits historiques arabo-africains", Bulletin de l'IFAN, t.XXVII, n°3 et 4, 1965, pp. 531543- et t.XXVIII, n°3 et 4, 1966, pp. 670-675.

18 - شمل هذا التعاون شخصيات أو مؤسسات إسلامية وأوروبية وأمريكية.

19 - فهرست مكتبة أهل الشيخ سيديا بمدينة أبي تلميت، 1987.

20 - أنجز بدعم من منظمة اليونسكو.

21 - أنجز بدعم من التعاون الإسباني.

22 - فهرست مخطوطات المعهد الموريتاني للبحث العلمي، 1988.

23 - أنجز بدعم من التعاون الألماني، بيروت 1988.

24 - أنجز بدعم من مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 1997.

25 - بالتعاون مع مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن.

26 - راجع: أعمال الندوة الدولية حول المخطوطات الموريتانية، منشورات مشروع صيانة وتثمين التراث الثقافي الموريتاني، نواكشوط (موريتانيا)، 2002.

27 - ربما يعود ذلك إلى بعض الخلافات في صفوف ملاك المخطوط يمكن التغلب عليها بالحكمة والمرونة وإقناعهم باختيار من يثقون فيه من بينهم ليتولى تسيير الدار أو تسييرها بطريقة مشتركة أو عن طريق التناوب.

28 - عبد الله ولد الشيخ المحفوظ ولد بيه، «المحاظر: مكانتها التاريخية ودورها المستقبلي المطلوب»، (صص. 26-34) ضمن: «فعاليات الندوة الدولية الأولى حول التراث الثقافي الموريتاني»، المطبعة السريعة، نواكشوط، 2000، ص. 28.

29 - ما زلت أتذكر تعليق المستشرق والباحث الفرنسي الشيخ داود (Dénis Grill) الأستاذ في جامعة بروفانص أكس-مارسيليا 2 (Aix Marseille-II) أثناء زيارة قمنا بها خلال شهر مايو 2001 لمكتبة زاوية الشيخ محمد اليدالي في ضواحي نواكشوط حين قال في تأثر عميق وهو يرى الظروف التي «تحفظ» فيها محتويات هذه المكتبة: «لا يستطيع المرء إلا أن يذرف الدموع، وهو يشاهد هذا التراث الثقافي الثري، في وضعية يرثى لها».

30 - راجع كلا من:

ددود ولد عبد الله، الحركة الفكرية في بلاد شنقيط خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر (17 - 18م)، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في التاريخ (دكتوراه السلك الثالث)، جامعة محمد الخامس، الرباط، 1992-1993. محمد الأمين الناتي، الثقافة الشنقيطية: مقاربة نسقية، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد الخامس، الرباط، 2008.

31 - يقول صاحب الوسيط: «وشنقيط في الأصل: تطلق على مدينة من مدن آدرار، واقعة فوق جبل، في جهة غرب الصحراء الكبرى، ثم سمي بها القطر كله»، راجع: أحمد بن الأمين الشنقيطي، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، مكتبة الخانجي، القاهرة ومكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء، الطبعة 3، 1961، ص. 422.

32 - يذكر سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم أن قافلة الحج كانت تنطلق سنويا من شنقيط (المدينة) وتضم حجاجا قادمين من جميع الأنحاء مضيفا «أن سكان هذه البلاد، أعني من الساقية إلى السودان إلى أروان يعرفون عند أهل المشرق إلى الآن بالشناقطة»، راجع: صحيحة النقل في علوية إدوعل وبكرية محمد قل، مخطوط بحوزتنا نسخة منه.

33 - أحمد ولد محمد يحيى، «المخطوطات العربيـة والإسلاميـة...»، مرجع سابق، ص. 42.

34 - يدخل في هذا النطاق ثأر الفرنسيين من بعض رجال المقاومة عن طريق حرق بعض الكتب والمخطوطات وهجرة بعض العلماء والفقهاء بعيدا عن مكتباتهم بدعوى وجوب الهجرة من أرض يسيطر عليها الكفار. وتعتبرهجرة سيدي أحمد ولد حبت (ت. سنة 1373 هـ/ 1954) مثالا في هذا الصدد تطبيقا لتأليفه: «مهدية الحيارى إلى حكم من غلب على وطنه النصارى» حيث ألحقت هجرته أضرارا كبيرة بمكتبته.

-35 يتعلق الامر بمكتبات: أهل حبت، أهل فال، أهل عبد الحميد، أهل أحمد محمود، أهل محمد ولد لوداعة، أهل الخرشي، زاوية الشيخ حماه الله، أهل عبد الرحيم بن الطلبة، أهل حامني، أهل السبتي، أهل الديدي، أهل أحمد شريف، أهل بدي وأهل الحاج بن أحمد البشير. راجع: أحمد ولد محمد يحيى، «المخطوطات العربية والإسلامية...»، ص. 42.

36 - يضيف أنه أشرف شخصيا على وضع فهارس لها، وهي مكتبات: أهل حبت، أهل أحمد شريف أهل حامني أهل عبد الحميد، أهل لوداعة وأهل السبتي. راجع: أحمد ولد محمد يحيى، «المخطوطات العربية والإسلامية...»، مرجع سابق، ص. 42.

37 - محمد عبد الله ولد محمد الولي، مكتبات شنقيط: دورها العلمي وإشعاعها الثقافي، بحث لنيل شهادة المتريز، المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، 2008، صص. 13 14، أي أنه ذكر المكتبات 15 التي كانت موجودة في المدينة في بداية الثمانينيات وأضاف إليها سبع مكتبات جديدة هي: مكتبة الأصالة، مكتبة المنارة، مكتبة أهل الإمام، مكتبة أهل ونان، مكتبة أهل البشير ومكتبة أهل بهيه ومكتبة بلاهي ولد الطالب.

38 - النسخة الاصلية من تصحيح الوجوه والنظائر في تفسير القرءان لأبي هلال الحسين بن عبد الله العسكري البغدادي، ويرجع تاريخ نسخه إلى سنة 480هـ/1087م.

39 - ناهزت هذه المؤلفات 30 مصنفا في القرءان وعلومه والفقه وأصوله واللغة العربية وآدابها،

أنظر: محمد عبد الله ولد محمد الولي، مكتبات شنقيط، مرجع سابق، ص. 28.

40 - محمد عبد الله ولد محمد الولي، مكتبات شنقيط، مرجع سابق، ص. 23.

41 - نقلنا هذه المعطيات عن: محمد عبد الله ولد محمد الولي، مكتبات شنقيط، مرجع سابق، ص. 27.

البيبليوغرافيا

باللغة العربية

- ابن الحاج إبراهيم (سيدي عبد الله)، صحيحة النقل في علوية إدوعلي وبكرية محمد غل، تحقيق التجاني ولد عبد الحميد، منشورات وحدة المنارة للدراسات والبحوث والتحقيق، جامعة نواكشوط، 2016.
- ابن الندى (محمد المصطفى)، المخطوطات العربية القديمة في موريتانيا، مجلة الموكب الثقافي، اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، العددان، 2 و3، نواكشوط، 1995، صص. 27-33.
- ابن بابه (محمد فال)، كتاب التكملة في تاريخ إمارتي البراكنه والترارزه، تحقيق أحمد ولد الحسن، تونس، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات-بيت الحكمة، قرطاج، الطبعة الأولى، 0000.
- ابن حامد (المختار) وهيموفسكي (آدم)، الفهرس المؤقت للمخطوطات العربية الموريتانية المحفوظة في موريتانيا (نشره الأستاذ الخليل النحوي ملحقا بكتابه المنارة والرباط، صص 535-615).
- ابن حامد (المختار)، حياة موريتانيا، الحياة الثقافية، الجزء 2، الدار العربية للكتاب، تونس، 1990.
- البغدادي (لأبي هلال الحسين بن عبد الله العسكري)، تصحيح الوجوه والنظائر في تفسير القرءان، مخطوط، مكتبة أخل حبت، شنقيط.
- الشنقيطي (أحمد بن الأمين)، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، القاهرة، مكتبة الخانجي، مصر ومكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء، الطبعة 3، 1961.
- مجموعة من الباحثين، أعمال الندوة الدولية حول المخطوطات الموريتانية، منشورات مشروع صيانة وتثمين التراث الثقافي الموريتاني، نواكشوط (موريتانيا)، 2002.
- الناتي (محمد الأمين)، الثقافة الشنقيطية: مقاربة نسقية، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد الخامس (كلية الآداب والعلوم الإنسانية)، الرباط، 2008.
- الناتي (محمد الأمين)، الحياة العلقية في مدينة شنقيط خلال قرون ثلاثة قبل حلول الفرنسيين (1630-1930)، بحث لنيل ديبلوم الدراسات العليا، جامعة محمد الخامس، (كلية الآداب

والعلوم الإنسانيـة)، الرباط، 1997.

- النحوي (الخليل)، بلاد شنقيط، المنارة . والرباط. عرض للحياة العلمية والإشعاع الثقافي والجهاد الديني من خلال الجامعات البدوية المتنقلة (المحاضر)، تونس، 1987.
- الولاتي (محمد يحيى)، الرحلة الحجازية، تخريج وتعليق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ومعهد الدراسات الإفريقية، الرباط، ط.1، 1990.
- ولد اباه (محمد المختار)، دراسات في تاريخ التشريع الإسلامي،1981.
- ولد الدي (سيد أحمد)، شنقيط وإسهامها في الإشعاع الروحي والثقافي في المناطق المحيطة بها، مجلة التعليم، المعهد التربوي الوطني، العدد 26، 1995.
- ولد بيه (عبد الله ولد الشيخ المحفوظ)، «المحاظر: مكانتها التريخية ودورها المستقبلي المطلوب»، ضمن: «فعاليات الندوة الدولية الأولى حول التراث الثقافي الموريتاني»، المطبعة السريعة، نواكشوط، 2000، صص.26-34.
- ولد حبت (سيدي أحمد)، مهدية الحيارى إلى حكم من غلب على وطنه النصارى، مخطوط، مكتبة أخل حبت، شنقيط.
- ولد عبد الله (ددود)، الحركة الفكرية في بلاد شنقيط خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر (17 – 18م)، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في التاريخ، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1992-1993.
- ولد محمد الولي (محمد عبد الله)، مكتبات شنقيط: دورها العلمي وإشعاعها الثقافي، بحيث لنيل شهادة المتريز، المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، 2008.
- ولد محمد يحيى (أحمد)، المخطوطات العربية والإسلامية في دول الساحل، مجلة الموكب الثقافي، اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، العددان، 2 و3، نواكشوط، 1995، صص. 34-44.

باللغة الفرنسية

- DUBIE (Paul), La vie matérielle des Maures, Mémoires de l'Institut Français de l'Afrique Noire (I.F.AN.), n°23, Dakar, 1953, pp. 111252-.
- LERICH (Albert) et Ould Hamidoun (Moktar), "Curiosités et bibliothèques de Chinguetti", Notes Africaines, 1950.
- MARTY (Paul), Traduction des Chroniques de Oualata et de Nema, Revue des Etudes Islamiques, t. 1, Cahiers 3 et 4, Librairie Orientaliste Paul Geuthner.
- MASSIGNON (Louis), "Une bibliothèque saharienne", Revue du Monde

Musulman, n°8, 1909.

- VINCENT (Monteil, le Lieutenant), “Les manuscrits historiques arabo-africains”, Bulletin de l’IFAN, t.XXVII, n°3 et 4, 1965, pp. 531543- et t.XXVIII, n°3 et 4, 1966, pp. 670675-.
- VINCENT (Monteil, le Lieutenant), Traduction des Chroniques de Tichit, Bulletin de l’IFAN, t. 1, 1939, n°1.